والمهد ما يمهد للصبي من مضجعه سمي بالمصدر وفي المهد في محل النصب على الحال وكهلا عطف
عليه بمعنى ويكلم الناس طفلا وكهلا ومعناه ويكلم الناس في هاتين الحالتين كلام الانبيا
من غير تفاوت بين حال الطفولة وحال الكهولة التي يستحكم فيها العقل ويستنبا فيها الانبيا
ومن بدع التفاسير ان قولها رب نداء لجبريل بمعنى يا سيدي ويعلمه عطف على يبشرك او
على وجيها او على يخلق او هو كلام مبتدا وقرا عاصم ونافع ويعلمه بالياء **فان قلت** علام تحمل
ورسولا ومصدقا من المنصوبات المتقدمة وقوله اني قد جئتكم ولما بين يدي وباي جملة عليها
قلت هو من المضائق وفيه وجهان ان يضمر له وارسلت على ارادة القول تقديره
ويعلمه الكتاب والحكمة ويقول ارسلت رسولا باني قد جئتكم ومصدقا لما بين يدي والثاني ان
الرسول والمصدق فيهما معنى النطق فكانه قيل وناطقا باني قد جئتكم وناطقا باني اصدق ما بين
يدي وقرا اليزيدي ورسول عطفا على كلمة اني قد جئتكم اصله باني قد جئتكم فحذف
الجار وانتصب بالفعل واني اخلق نصب بدل من اني قد جئتكم او جر بدل من اية او رفع على هي اني اخلق
لكم وقرا اني بالكسر على الاستيناف اي اقدر لكم شيا مثل صورة الطير فانفخ فيه الضمير للكاف
اي في ذلك الشي المماثل لهيئة الطير فيكون طيرا فيصير طيرا كسائر الطيور حيا طيارا
وفي قراءة عبد الله فانفخها قال [illegible] الاكمه الذي
ولد اعمى وقيل هو الممسوح العين ويقال لم يكن في هذه الامة اكمه غير قتادة بن دعامة
السدوسي صاحب التفسير وروي انه ربما اجتمع عليه خمسون الفا من المرضى من اطاق منهم اتاه
ومن لم يطق اتاه عيسى وما كانت مداواته الا بالدعاء وحده وكرر باذن الله دفعا لوهم من
توهم فيه اللاهوتية وروي انه احيا سام بن نوح وهم ينظرون فقالوا هذا سحر فارنا
اية فقال يا فلان اكلت كذا ويا فلان خبي لك كذا وقرئ تدخرون بالذال والتخفيف
ولاحل رد على قوله باية من ربكم اي جئتكم باية من ربكم ولاحل لكم ويجوز ان يكون مصدقا مردودا
على اني قد جئتكم اي جئتكم مصدقا ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم في شريعة موسى الشحوم والثروب

من

ولحوم الابل والسمك وكل ذي ظفر فاحل لهم عيسى بعض ذلك قيل احل لهم السمك والطير
ما لا صيصية له واختلفوا في احلاله لهم السبت وقرئ حرم عليكم على تسمية الفاعل وهو ما
بين يدي من التوراة او الله عز وجل او موسى عليه السلام لان ذكر التوراة دل عليه ولانه كان معلوما
عندهم وقرئ حرم بوزن كرم وجئتكم باية من ربكم شاهدة على صحة رسالتي وهي قوله ان
الله ربي وربكم لان جميع الرسل كانوا على هذا القول لم يختلفوا فيه وقرئ بالفتح على البدل
من اية وقوله فاتقوا الله واطيعون اعتراض **فان قلت** كيف جعل هذا القول
اية من ربه **قلت** لان الله تعالى جعله له علامة يعرف بها انه رسول كسائر الرسل
حيث هداه للنظر في ادلة العقل والاستدلال ويجوز ان يكون تكريرا لقوله جئتكم
باية من ربكم اي جئتكم باية بعد اخرى مما ذكرت لكم من خلق الطير والابراء والاحياء والانباء
بالخفيات وبغيره من ولادتي بغير اب ومن كلامي في المهد ومن سائر ذلك وقرا عبد الله وجئتكم
بايات من ربكم فاتقوا الله لما جئتكم به من الايات واطيعون فيما ادعوكم اليه ثم ابتدا فقال
ان الله ربي وربكم فاعبدوه ومعنى قراءة من فتح ولان الله ربي وربكم فاعبدوه كقوله لايلاف
قريش فليعبدوا ويجوز ان يكون المعنى وجئتكم باية على ان الله ربي وربكم وما بينهما اعتراض
فلما احس فلما علم منهم الكفر علما لا شبهة فيه كعلم ما يدرك بالحواس والى الله من صلة
انصاري مضمنا معنى الاضافة كانه قيل من الذين يضيفون انفسهم الى الله ينصرونني
كما ينصرني او يتعلق بمحذوف حالا من الياء اي من انصاري ذاهبا الى الله ملتجئا اليه نحن
انصار الله اي انصار دينه ورسوله وحواري الرجل صفوته وخالصته ومنه قيل للحضريات
الحواريات لخلوص الوانهن ونظافتهن قال فقل للحواريات يبكين غيرنا ولا تبكنا الا الكلاب النوابح
وفي وزنه الحوالي وهو الكثير الحيلة وانما طلبوا شهادته باسلامهم تاكيدا لايمانهم لان
الرسل يشهدون يوم القيامة لقومهم وعليهم مع الشاهدين مع الانبيا الذين يشهدون
لاممهم او مع الذين يشهدون بالوحدانية او مع امة محمد صلوات الله عليه لانهم شهدا على الناس

مطلب مهم قوله فلما احس عيسى منهم الكفر

Copyright © King Saud University